9

معنى العذرية،
ومفهوم الشرف فى الشرق

obeikandl.com

obeikandl.com

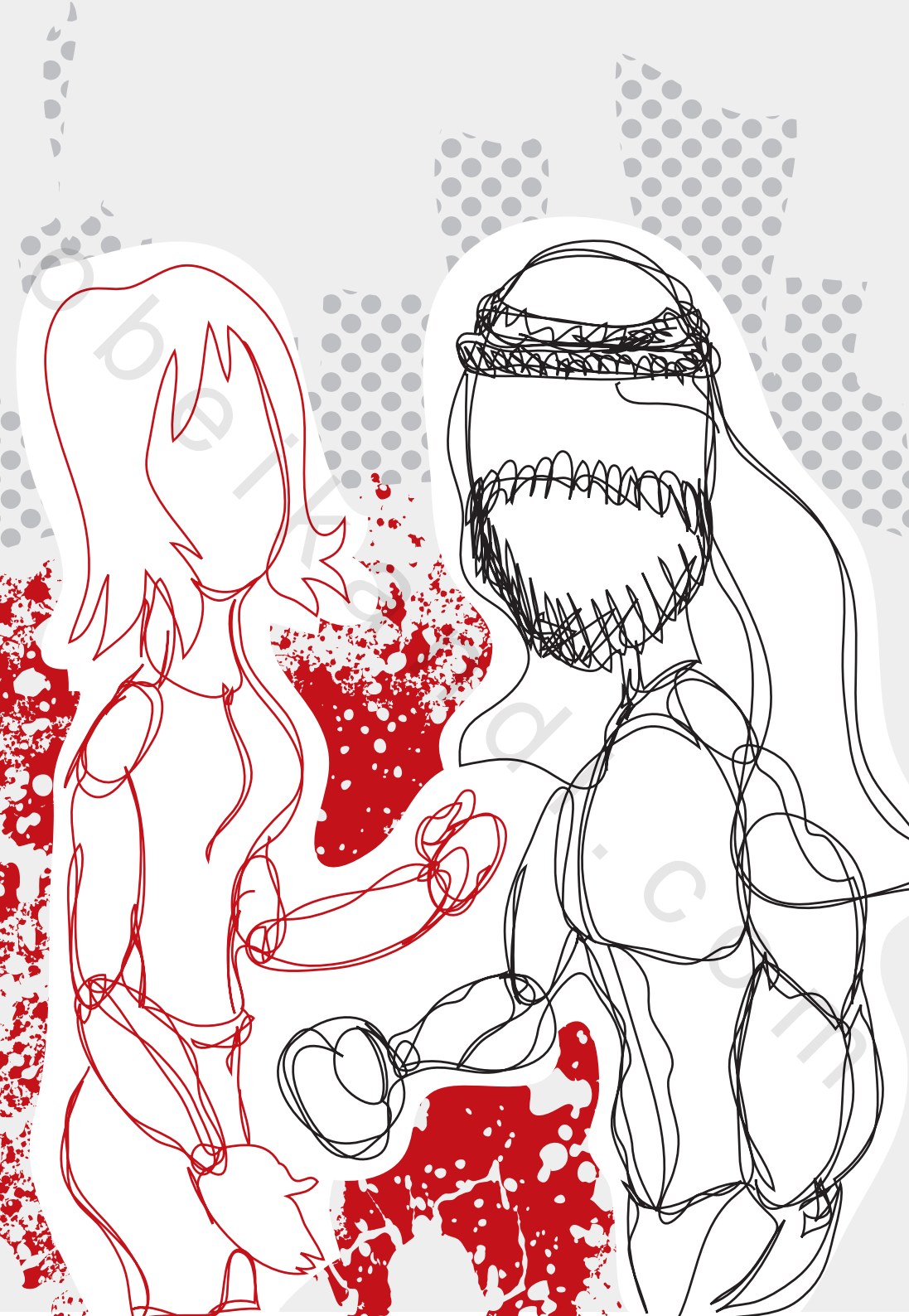

obeikandl.com

ترى مها حسن[1] أن الفرنسيين ومن على شاكلتهم لا يفهمون كيف يمكن لامرأة ورجل أن يتزوجا من دون لقاء مسبق، ودون تجربة جنسية! .. ففى الوقت الذى يستنكر فيه الفرنسى أوغيره مثل هذه العلاقة، دون سابق معرفة يستنكر العربى العكس.

> **الرجل بتحركه الهرمونات والست بيحركها العشق ..**
>
> د.ناصر الخولي

(الغربى) يؤمن بضرورة التعارف الجسدى قبل الزواج، ثم يليه (الارتباط)، إذا كان ثمة تناغم وانسجام نفسى وجنسى، علمًا بأن (الارتباط) فى الغرب لا يعنى بالضرورة (الزواج)، لأن الزواج مؤسسة اقتصادية هناك، عندنا يأتى الارتباط معاكسًا تمامًا بعد الزواج، وطبعًا التعارف الجنسى .. هنا قد يتساءل الفرنسى على لسان وتصور مها حسن ماذا لو أن الإخوة العرب أزواجًا وزوجات، لم ينسجما جنسيًا! هل يبحث الرجل عن لذته فى أماكن أخرى، هل

(١) موقع الأوان إضاءات جنسية www.alawan.org ٦ أبريل ٢٠٠٨

obeikandl.com

يتزوج عُرفيًا، هل يمارس العادة السرية بمفرده أو أمام الإباحيات (البورنو) فى الفضائيات أوالنِت، أما المرأة فتخرْس أوتمرض أوتفعل مثله (فى سرية مطلقة).

وتطرح الكاتبة قضية مهمة للغاية تطرقت إليها أعمال درامية كثيرة أهمها فيلم (يا دنيا يا غرامى)؛ فالرجل الشرقى لا يتزوج امرأة مارس معها الجنس قبل الزواج (إلاّ إذا كان اغتصبها ويتجوزها فى قسم البوليس) عنوة وبفضيحة، أوإذا كانت «حامل» وأثبتت أن حملها منه بعد إثبات النسب بتحليل البصمة الوراثية DNA مثلما فى القضية الشهيرة لهند الحناوى.

الرجل الشرقي ليس لديه أدنى مانع من أن يتزوج من غربية مارست الجنس معه ومع غيره قبل زواجها به، وفي أمريكا سأل رجل مصري حبيبته الأمريكية عما إذا كانت عذراء من عدمه؟ فاجابت بالطبع لا.. أنا عندي ٣١ سنة يا مستر X لكن تعال هنا؟ لماذا تسأل؟ فرد بسرعة حتى يتسنى لي اتخاذ القرار المناسب للزواج منك. ضحكت ملء فاها، ردّت في هدوء .. من قال لك إني موافقة على الاقتران بك أيًا كان الأمر؟ ثم هل أنت Virgin عذراء يعني (تعبير يستخدم في الغرب للرجل للدلالة على أنه لم يمر بأي تجارب جنسية مع امرأة قبل) ..أطرق سعادة الرجل رأسه في هدوء ملىء بالعرق وقال لا أنا لست عذراء، لكن عايز أتجوزك لو سمحتِ.

ومن الضرورى التنبيه هنا على عدم تعميم مثل هذا الأمر على

كل الرجال الشرقيين، فى الغرب لا يتزوج رجل وامرأة، دون خوض تجربة عميقة يتأكد فيها الطرفان من قدرتهما على الاستمرار معًا، وهذه التجربة، لا تحضر فى العلاقة الجنسية فقط، بل تتعداها لتشمل كافة تفاصيل العيش المشترك[1].

ومن المثير للجدل أيضًا أن الرجل الشرقى يشهر بالمرأة التى يقيم معها علاقة (كاملة)، وعادةً لا يحترمها أهل العريس، وفى كثير من الأحيان يخطبون له وإذا كان مسافرًا فى بلد عربى آخر أوفى بلد غربى ويزوجونه بالتوكيل .. والشاب قد لا يرى وجه زوجته إلاّ فى أواخر مرحلة طقوس الزواج، وهى قد تختلس نظرة إليه، وهناك من يخبره بعدم تحويل ليلة الدخلة إلى مشهد رعب دموى، وقد تنتظر العائلة منديل الشرف الأشهر، وكلها صكوك براءة مزيفة.

«شرف البنت زى عود الكبريت، ما يولعش غير مرة واحدة»..على هذه القاعدة نشأت أجيال وتأسس من أركانها الخفية وجداننا الأخلاقى.. فعند غشاء رقيق اختص به جسد الأنثى. تشريحيًا. تركز مفهوم العذرية فى الشرق، وتعاظمت قيمة هذا الغشاء لتلخص كل ما تعنيه عذرية المرأة لأنه ببساطة «ما يولعش غير مرة واحدة»..

مذكرة معنى الشرف ومفهوم العذرية . صالون خليل فاضل الثقافي الأربعون. القاهرة فبراير ٢٠٠٩ . تحرير نانسي إبراهيم

(١) نفس المصدر السابق

obeikandl.com

وبغض النظر عن كل ما يتنافى مع منطق الأخلاق الحميدة، أوما يمكن أن يسىء لسمعة المرأة دون أن يمس عذريتها بالمعنى السابق، فقد حصرت نظرية «عود الكبريت» معنى الشرف الواسع فى خانة ضيقة هى خانة عذريتها التى تتوقف على سلامة غشائها.

ثم تمادى المجتمع الشرقى فى منظوره ليجعل من «**شرف البنت**» الركيزة الأساسية لشرف العائلة، ويصبح شرف الرجل مستمدًا من شرف زوجته وأمه وأخته وابنته قبل أن يكون من نتاج عمله هو.

ولتتضح الصورة بشكل أكبر تلقى عفاف مطيراوى الضوء فى مقالها «ليلة الدخلة..تكرم المرأة أوتهان».. على واقع الاهتمام بالعذرية بمفهومها المحدود من خلال ما يحدث فى بعض الأقاليم المصرية وتقول (كثيرة هي تلك الحكايات والقصص الّتي تكون فيها المرأة نفسها هي الراوية تحكي عن نساء تعرّضن إلى أنواع عدّة ومختلفة من العنف « ليلة الدخلة»...من نزفت كثيرا بعد أن أصاب زوجها رحمها في صولاته لافتضاض بكارتها، محتفلا بفحولته، منتشيا بدم ضحيّته الّتي حافظت له على مهره من خطر المارقين والفاسدين والفاسقين .. كثير من الدم كثير من العفّة... وأخرى طردها زوجها ليلة الزفاف شرّ طردة بعد أن باءت محاولاته لإراقة دم بكارتها

obeikandl.com

بالفشل. وأخرى قُتلت، وأخرى ضربت وعُنّفت... وكثيرة هي الأيدي الّتي شاركت في تعنيف تلك الأجساد الأنثويّة الّتي لم تسل من بين أفخاذها الدماء... وكثيرة هي الأفواه الّتي لاكتها وشتمتها وأهانتها... وكثيرة هي الأسماع الّتي شنّفت الآذان مُصغية إلى حكاياتها مستمتعة شامتة غامزة... وتدور طاحونة العنف لا تكلّ ولا تملّ، فيها تُسحق المرأة وتُذلّ وتُهان وتُداس...ولا تزال العائلات في أعراسنا في بعض ربوعنا تقف أمام غرفة نوم الزوجين منتظرة للقميص الملوّن بدم العروس، لتأخذه الأمّ مزغردة راقصة رقصات هوسيّة بمشاركة الأخوات والخالات والعمّات فرحا وإغاظة لكلّ من شكّك في أخلاق ابنتها... والطريف أنّ الأمّ في بعض جهاتنا تحتفظ بفستان ابنتها إلى مماتها ليدفن معها عند موتها، ربّما لتقدّمه إلى الخالق دليلًا على براءة ابنتها من الرذيلة أولتدخل الأمّ بموجبه الجنّة...!).

http://www.alawan.org .عفاف المطيراوي .موقع الأوان.

فمما لا شك فيه بحسب ما يقوله عمرو قدور[1] أن ثقافة العفّة تُظهر انحيازًا أخلاقيًا إلى الرجل، فتتسامح معه في الحقل الجنسيّ ويصرّح الكثير من الرجال بممارستهم الجنس خارج المؤسسة الزوجية، على العكس من النساء حيث لا تتجرأ إلا قلة منهن على التصريح بذلك.

(١) «ثقافة العفة..ثقافة الاستمناء» .موقع الأوان .www.alawan.org

وعن شخصية الرجل فى مجتمع ذكورى يتحدث عبد الصمد الديالمى، حيث يقول إن وطء فتاة قبل الزواج يعني تحويلا رمزيا لكل رجال الموطوءة إلى نساء، أي تحويل أبيها وأعمامها وإخوتها إلى ذكور دون فحولة، إلى مفعول بهم جنسيًا. إن الرجولة قدرة على الفعل، والقدرة على الفعل هي القدرة على الوطء في آنٍ واحد؛ ففعل المراقبة نفسه يدرك كفعل رجولي بامتياز، يشكل الإخفاق فيه إخفاقا ينال من رجولة الذكر.

«نحو موت العذرية». موقع الأوان. www.awan.org

وبالرغم من الاعتبارات الاجتماعية والدينية التى تطوق عقل الرجل الشرقى إلا أنه أحيانًا ما يقع فى فخ اختلاف مفهوم الشرف بين المجتمعات الشرقية والغربية فيكشف لنا عن نظرته المتناقضة للمرأة.

وفي رؤية أخرى ترى هالة أحمد فؤاد (السؤال الذي لم أجد عليه جوابا حتى اليوم، لماذا يقبل الرجل الشرقي بالزواج من امرأة أوربية، غيرعذراء، ويعرف أن لها تاريخها الجنسي قبله، ولا يقبل بذلك مع المرأة الشرقية؟. يقول أحدهم، هذه عاداتهم! ولكن كيف هو نفسه، يقبل هنا، ولا يقبل هناك؟ لم أفهم هذه النقطة حتى الآن. حتى إن

بعض الرجال الشرقيين، هنا في فرنسا، تتغير معاملتهم لي حين يعرفون أني لست فرنسية، ويحاولون فرض الثقافة الشرقية علي في التعامل مع المرأة، باعتبارها أقل، وقابلة للمساومة، كما لو أنها «أقل» من المرأة الأوربية في الدفاع عن حقوقها، أوأنها «أرخص»، بل، وكأنه يستعيد حماية الشرق له، وتعاطفه معه، في حال أي خلاف، فالمرجعية الشرقية، ستنتصر له.

هالة أحمد فؤاد. في الختان والافتضاض. موقع الأوان. www.awan.org

ولعل ازدواجية الرجل الشرقي في التعامل مع المرأة تعتبر دليلًا قويًا على أن الفروق بين الرجل والمرأة أو الذكورة والأنوثة لها أبعاد تاريخية وثقافية تحتمل التغيير، وهو ما تؤكده كارلا[1] بين «الإرث الثقافي والواقع»، فتقول كارلا (عبر العصور التصقتْ صفاتٌ ومميّزاتٌ بالمرأة من جهة، وبالرجل من جهةٍ أخرى، وشكّلت الصورةَ التي يرى كلُّ واحدٍ منّا نفسَه والآخرَ من خلالها. وحين قسّم المجتمعُ الأبوي المواصفات، فإنه قسّمها بشكلٍ ثنائيّ قاطعٍ وفقًا للمعادلة التالية: إذا كان الذكَرُ هو القويّ، فالأنثى هي الضعيفة؛ وإذا كان هو صاحبَ القرار والرأيِ الصائب، فهي المتقلّبةُ المزاج؛ وإذا كان هو العقلانيَّ، فهي العاطفية؛ وإذا كان هو المُعيلَ، فهي التي تتمّ إعالتُها. والمعجم الوسيط يعلن أنّ «الأُنثى هي خلافُ الذكَر من كلّ شيء.»...

(١) كارلا سرحان استاذة الألسنية في جامعة البلمند اللبنانية في مقالها "صورة الرجل والمرأة. موقع الأوان. www.awan.org

ارتبطت الصفاتُ أعلاه بالأدوار التي لعبها كلُّ جنسٍ على حدة. فكانت أدوارُ الطبّاخة والمُربّية وربّة المنزل، مع ما يستلزمها من صفاتٍ كالحنان والصبر والترتيب والهدوء، ملازِمةً، بل محدِّدةً، لهويّة المرأة. وأما أدوارُ المحارب والمُعيل والمسؤول والمُنقِذ، مع ما يرافقها من مواصفاتٍ كالقوة والشجاعة والقرار الصائب، فملازمةٌ لصورة الرجل.. .بيْد أنّ المجتمع الكوني يشْهد تحوّلًا من حيث توزيع الأدوار. فمنذ أن خرجت المرأةُ من بوتقة منزلها، لم يعد دورُها مقتصرًا على التربية والأعمال المنزلية، بل تعدّاه ليطاول الكثيرَ من الميادين التي كانت حكرًا على الرجال.

والأسئلة الجديرة بالطرح هي: ألا تتطلّب هذه الأدوارُ الجديدة مواصفاتٍ تَخْرج عن نطاق الأنماط التقليدية؟ ألا يؤدّي أيُّ تغيّر في أحد عنصرَي المعادلة (أي النساء) إلى خللٍ في توازن هذه المعادلة؟ بمعنًى آخر، هل يستطيع الرجلُ الاستمرارَ في احتكار صفات القويّ والشجاع والمعيلِ وصاحبِ القرار متى أَثبتتِ المرأةُ أنها ليست ضعيفةً ولا محتاجةً إلى مَن يعيلها، بل شريكةٌ في القرار؟.

بعيدا عن أقلام الصحفيين والعارفين ودفاعا عن المرأة الشرقية فى واقعها الخانق تهتف مئات الأصوات على شبكة الإنترنت بضرورة الرجوع للمفاهيم الحقيقية لكل هذه المصطلحات التى اختلط علينا الأمر فى تحديد معانيها، وأولها العذرية والشرف.

فعن الشرف يقول البعض إن له وجوهًا كثيرة، وأنه ثوب فضفاض ضيقه المجتمع المتخلف وجعله يرتبط بقضايا الجنس، وأنه فى الأصل يعني منظومة متكاملة من القيم المتضافرة لكن هذا المعنى العام الذى تشترك فيه غالبية الثقافات البشرية قد انحرف عن معناه كثيرًا في الثقافة العربية المعاصرة بسبب قرون طويلة من التخلف والانحدار[1]؛ فالبعض يرى أن الشرف لا يقتصر عندنا . أي كعرب . على العلاقة الجنسية ولكنه أوضح صفة لمفهوم الشرف، وأن مفهوم الشرف عند الغرب يختلف عن الشرق بسبب غياب الدين، ويختلف عن ذى قبل بسبب ظهور أنظمة سياسية واقتصادية جديدة غيرت فى الفكر الغربى بشكلٍ عام.

أما بالنسبة لشرف الرجل فيرى كثير من شباب الانترنت أنه قد انحسر في «السلوك الجنسي للمرأة»، التى هي إحدى قريباته اللواتي يحملنَ اسمه ونسبه، وأن المنطق العقلي الذي يقف خلف هذا يعني أن الرجل ليس له شرف خارج عن نطاق مهبل المرأة وبالتالي، فلا يعيب الرجل فى نظر الثقافة السائدة أن يكون قد خاض من التجارب الجنسية ما يشيب له شعر فى حين يعيبُ المرأة كثيرًا ويدنّسها مجرد الهمْس أو الأقاويل حول سلوكها الجنسي.

(١) مذكرة معنى الشرف ومفهوم العذرية . صالون خليل فاضل الثقافي الأربعون . القاهرة فبراير ٢٠٠٩ . تحرير نانسي إبراهيم

obeikandl.com

ومن أهم ما طرحته صفحات الانترنت مسألة جرائم الشرف التى تنتشر فى أنحاء مختلفة من دول الشرق، وبسببها تُذبح البنات والنساء ضحايا لانتقام العائلة بعد أن تتخذ إحداهن سلوكًا يتعارض مع الآداب العامة أو تقاليد الأسرة، وفى أحيان كثيرة يتم الاتهام ظلمًا والقتل أيضًا.

ورغم قلة الأرقام المتوفرة فإن التقارير تشير إلى أن عشرات النساء يُقتلن سنويا فى بعض الدول مثل تركيا وباكستان وفلسطين والأردن وسوريا بسبب «جلب العار» للعائلة، ورغم أن الإسلام يشترط توفر أربعة شهود في حادثة الزنى، إضافة إلى الظروف المختلفة حتى يتم درء الحدود عن الناس إلا أن هذه العمليات لا تزال تلقى تأييدا فى بعض هذه المناطق، بل تساندها القوانين فبموجب القانون السوري مثلا، لا يُعتبر القتل دفاعا عن الشرف جناية وإنما جنحة، عقوبتها سنة سجنًا كحد أقصى ولكن يُمكن للقاضى ان يخفض المدة.

وعن مفهوم العذرية تستنكر آراء كثيرة ربط قيمة المرأة بوجود غشاء البكارة أوعدمه لأنه يعتبر احتقارًا واستغلالًا وأن النقاش معها عن هذا الموضوع ابتزازوظلم، لأن المرأة حين تتكلم عن ذلك الموضوع يعنى أنها قد وضعت فى خانة المتهم... كما تتعجب هذه الآراء من ربط غشاء البكارة بالشرف فكيف للمرأة المتزوجة أو المطلقة أو الأرملة

أن يكون لها شرف مادامت بلا غشاء! إلى جانب أن القرآن الذى ناقش موضوعات مختلفة تخص المرأة لم يتعرض لموضوع الغشاء.

إذن كيف تصبح بضع نقاط من الدم هي مايثبت شرف وعذرية الفتاة! خاصة بعد انتشار عمليات إعادة الغشاء، واحتمالات أخرى.

في رسالة إلكترونية للمؤلف[1]، يسأل شاب يبلغ من العمر [٣٨ سنة] متزوج من ابنة خالته التي في نفس عمره، ويصفها بأن فيها من الخير والطيبة والأخلاق والحسب والنسب وحسن الخلق ما يرفع قدره ويشرفه (لاحظ ما قلناه سابقًا من حسنات المرأة لا تزيدها وتشرفها هي وإنما تعود على زوجها فحسب)، له منها من الأبناء سبعة. مشكلته أنه لا يتقبل شكلها كامرأة، ويشعر منذ زواجه أنه يُرغم نفسه على إتيانها في الفراش، ويكون ذلك بالأحلام أو بالتخيلات، أوغيرها (تلك التي يصفها بغير الشرعية). مع مرور السنوات فقد الرغبة الجنسية وفقد كذلك انتصاب عضوه الذكري، كما أصبح يشعر بنوع من الاشمئزاز تجاهها، علمًا بأنه قبل أربع سنوات تزوج من أخرى مقبولة من الناحية الشكلية وتصغره بعشر سنوات، ووضعه معها من الناحية الجنسية ممتاز

(١) www.almostshar.com . بتصرف عن (شهوتي تحتضر على فراش زوجتي الأولى!).

ولا يشعر بأي مشاكل من ناحية الانتصاب أوالفتور. ويقول إنه رقى نفسي بالرُقية الشرعية ولم يثبت أي عمل محظور.

وكان رد المؤلف كالتالي (أنت رجل متزوج وعمرك ٣٨ سنة، زوجتك ليس فيها عيب حسب رسالتك ولك منها من الأبناء سبعة ؟!، لكن بعد حوالي عشر سنوات لا تقبل شكلها الخلقي ؟! وأنك منذ زواجك بها وأنت ترغم نفسك على إتيانها في الفراش متلقية ولأنها كثيرًا. إن لم يكن دائمًا . لا تعترض لأنها مغلوبة على أمرها، وإذا رفضت زوجها في الفراش فهي تُغضب الله؟. هنا يجب التفريق بين التعبير الإنجليزي: (ممارسة الحب Making Love) ، وبين (ممارسة الجنس Having Sex)، ويقولون لا حب حقيقيًا بدون جنس، لكن من الممكن التعاطي مع الجنس بدون حب. ومما لاشك فيه أن السلوك الجنسي قد يصبح نوعًا من الوسواس القهري، بمعنى (سلوك جنسي يتخذ شكل الوسواس الذي يقهر صاحبه ويتمكن منه فيصبح عبدًا له) ، ويعتقد أن الحافز لهذا السلوك (عصبي) فعندما نُثار يتدفق (الأدرينالين) ويرتفع مستوى (الإندروفين، هرمون البهجة والنشوة والمتعة في الدم، كما تتحول مادة الدوبامين إلى حافز فكري أساسي مما يؤدي إلى زيادة وطفرة في مادة السيروتونين)، المادة الأساسية للمزاج والمضطربة في معظم حالات الاكتئاب. الإنسان (العادي) يمكنه التحكم في رغباته، لكن (الموسوس جنسيًا) لا

يتمكن من ذلك فيُثار بسرعة وبشدة ولا يستطيع التفكير في أي شيء إلاّ إشباع رغبته الجنسية. الرجل الصحيح نفسيًا يكون هدفه (المتعة الجنسية) بينما (مدمن الجنس أومؤديه) يكون هدفه القهري هوأن يظل مُثارًا لأطول مدة من أجل تفادي أي انهيارنفسي، كيميائي أومعنوي. والسؤال الأهم هنا: ما هوشكل حياة الزوجة مع زوجها الذي أصبح مؤديًا جنسيًا؟ عادة تكون عذابًا وإرهاقًا وشكلًا ميكانيكيًا للعلاقة الحميمية يشوبها إحساس شديد بالوحدة (حتى وهي وسط الآخرين) وهي لا تتمكن من إخبار أي أحد (فالموضوع حساس وجارح) لهذا فجأة يمكن أن تنفجر!

تساؤلات كثيرة يطرحها رواد الشبكة للاحتجاج على كل المفاهيم المغلوطة والقاصرة فى هذا الموضوع فهل فعل الزنى لا يحتاج رجلًا يشترك فيه مع المرأة، حتى يعاقب القانون ومعه المجتمع المرأة الزانية كفاعل أصلي ويعتبر الرجل شريكا في الفعل؟.

أليس من الازدواجية أن نعتبر المرأة كائنًا ناقصًا ثانويًا مهمشًا ونحمله من المسؤولية أضعاف ما يحمله الرجل؟ .... هل من العدل أن نقوم بختان الطفلة للحد من الإثارة الجنسية لديها حين تنضج فى إطار مفهوم الشرف؟ ....هل من الشرف أن نسلب المرأة حقوقها حتي علي جسدها؟ هل من الشرف أن نقهر إنسانًا فقط لأن جنسه

أنثى؟.[1]

أما الدكتور عصام عبد الله[2]؛ فيحدد الشرف بأنه منظومة من القيم .. مجموعة متكاملة متداخلة من القيم .. زى الكرم .. الشجاعة .. دى كده على بعضها اسمها الشرف .. وهى خاصة بشخص معين .. بمعنى إن مفيش حد يشيل شرف حد .. بمعنى .. أنا عندى شرف .. ممكن يكون أخويا معندوش شرف ..

> الشرف .. لما بنيجى نناقشه .. بنناقشه بعين واحدة .. عين ما بتشوفش غير الجنس .. وغالبًا نحصره فى السلوك الجنسى للمرأة .. وبتعبير قاس بعض الشىء.. (الشرف ينحصر بين ساقى المرأة ..).
>
> معنى الشرف ومفهوم العذرية . صالون خليل فاضل الثقافي الأربعون . القاهرة فبراير ٢٠٠٩.

خطورة هذا الطرح فى الشرق تحديدًا أنه يفصل بين الرجل والمرأة.. ويجعل شرف الرجل دائما خارجًا عنه .. بمعنى أن شرفه فى بنته فى امرأته، فى أمه، فى بنت خالته .. فى بنت الحتة .. وبمجرد أن يصبح شرف الرجل خارجًا عنه .. علينا أن نستنتج باقى الكارثة التي من الممكن أن تحدث.

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) أستاذ الفلسفة . جامعة عين شمس . صالون خليل فاضل الثقافي الأربعون . القاهرة فبراير ٢٠٠٩

obeikandl.com

١. أنه لا يمتلك هذا الشرف.
٢. لا يمكنه يتحكم فيه.

كان عالم التحليل النفسي الأشهر سيجموند فرويد يقول (ما يقمع .. لا يختفى أبدًا ..).

تلاها قول الفلسفة المكمل (ما يقمع .. لا يختفى .. ولكنه يعود ليزلزل البدن مرة أخرى).

هنا تبدأ الكارثة (على حد قول الدكتور عصام عبد الله)، شرف الرجل يتمثل فى أخته أو امرأته لذلك إذا مس.. يبدأ يقتل .. يقتل بدافع الشرف ؟، ومن يقتل بدافع الشرف .. فهو يدافع عن شرفه وشرف قبيلته ..قال رجل يدعي التدين .. قال اللى بيقتل بسبب الشرف .. بيبقى خايف من العباد مش من رب العباد ..).

ما الذي يحدث لما شرف الإنسان يكون خارجه ؟ يتحول إلى مريض نفسى ..

عندما يكون شرفه عند امرأته .. تحمل المرأة شرفها وشرف جوزها، هذه المرأة المسكينة، وكأنها تحمل الجبال على ظهرها وكتفيها.

فى الفلسفة مصطلح «الحضور الغائب» .. بمعنى إذا حضر

الشيء .. غاب .. وإذا غاب حضر.. مثلًا إذا واحد عزيز عليك .. سافر .. يحضر أكتر ما كان موجود .. هتلاقى نفسك بتفكر فيه أكتر مما كان قاعد جنبك، نطبق المسألة دى على الشرف، هنلاقيها موجودة .. وبقوة، كل منا مجرد بس ما حد ينكش .. يعمل أي حركة .. على أي امرأة تنتمى لينا .. يبدأ بقى القلق وعدم اليقين والشكوك .. رغم كل الثقافة اللى بقالها قرنين من الزمان .. موضوع الشرف فى الشرق لم تتم معالجته إطلاقًا ..

«بييرداكو» أحد عمالقة الفلسفة قال (أصل إنتوا بتتكلموا على أساس إن منطقة الشهوة والرغبة دى موجودة فى الوعي والإدراك .. قال لا .. المسألة دى موجودة فى اللاشعور .. المسألة دى ليها علاقة بالمعوقات النفسية المترسبة فى ذهن الرجل الشرقى .. مالهاش علاقة بالوعي).

هات أحلامك كلها أيها الحالم
هات ألحان قلبك كلها
كى ألفها
بقماشةِ من زرقة الغيم بعيداً
عن أصابع العالم الخشنة

لانغسون هيوز،"حارس الأحلام"، ت. سنان أنطوان، أخبار الأدب١٨/١٠/٢٠٠٩

نحن نحتاج لعملية تفكيك وتحليل للمعوقات النفسية ..

بمعنى فصلها وتحييدها.

العذرية بتتعلق بالإنسان ككل .. ولا تقتصر فقط على المرأة .. مثال بسيط على فكرة العذرية عند الرجل .. (إن جسدى هذا الذى أتصور أنه ملكى ..عفيف ولا أسمح لغيرى أيًا كان ان ينتهك هذا الجسد .. ولا أمنحه إلا لمن أريد .. ومن أختاره أنا شخصيًا .. [١]).

> عند الرجل الشرقى هذه المسألة فيها قولان .. (لأنه حين يمارس ذلك الرجل الشرقى انفلاتاته الجنسية .. فهذا ليس له علاقة بالشرف .. وإنما إذا لم يمارس هذه الانفلاتات .. فهذا نقص بالنسبة له .. لأنه يصبح فى هذه اللحظة عديم التجارب ..).
>
> الدكتور عصام عبد الله

- سألني ابنى الكبير.. هو الشرف يعنى إيه[٢]؟

هل هو مجموعة القيم الكبيرة التى لايمكن قياسها ..لأن أنا ممكن أظهر قدام الناس شىء .. رجل شريف .. وفي نفس الوقت أمارس ممارسات كثيرة جدًا غير شريفة .. مجتمعنا العربي مجتمع ذكورى .. وعندنا نوع من الفصام .. بنسمح للأخطاء من الولاد .. ولا نسمح بها من البنات ..إحنا شيلنا البنت للأسف المسألة دى ..

(١) الدكتور عصام عبد الله
(٢) الدكتور ناصر الخولي

يستفزنى جدا إنى أسمع إن واحد سعيد جدًا إن بنته متربية ومؤدبة .. وهو مرتشى .. ويكون سعيد من جواه إنه عرف يربّى .. ويظن من جواه إنه رجل شريف ..

وبقينا نؤمن إن كل حاجة هتتحل لو البنات مثلا اتحجبوا ..اقتصادنا هيبقى أفضل من الاقتصاد الأمريكى لو بناتنا هيكونوا أحسن !![1]

غشاء البكارة ..

والكلام للدكتور ناصر الخولي (أنا بشوف Couples كتير أوى بيجوا العيادة .. الولد أو الشاب متخيل تماما إن البنت اللى هيتجوزها دى مش بكر .. وإن أول ما هتحصل الدخلة هتتكوّن بحيرة دم .. وكل ما زادت بحيرة الدم .. كل ما زاد شرفها طبعًا !!!.

الغريب إن فيه بنات ما بيبقوش بكر أساسًا وبتتجوز فى أواخر الدورة الشهرية .. ونقطتين دم هينزلوا !! وهو هيبقى سعيد إن هي بكر وعذراء .. والغريب إنى عرفت ده من واحدة فى العيادة ..).

مفيش حاجة اسمها شرف البنت .. فى حاجة اسمها شرف

(١) نفس المصدر السابق

obeikandl.com

المجتمع .. شرف الأسرة ..

الشائعات الخاصة بغشاء البكارة .. مثل غشاء البكارة المطاطى.. مش موجود غير فى مصر!!!... لما عملت عملت بحث وكده .. لقيته إنه حالات قليلة جدًا .. شفت مرة بنت كان عمرها ٦ سنين .. كانت بتجرى راحت واقعة على عمود صغير ونزفت من تحت .. وكان غشاء البكارة زي ما هو..

التحايل على العذرية كتير جدًا .. المشكلة عندنا فى التربية.. ابنى يكبر مثلًا .. والاقى بنت بتتصل بيه وأبقى مبسوط .. وواحد بيقول لابنه نكت جنسية .. وبيتكلم عن الشرف ؟.

الزوجة تتهم زوجها عشر مرات فى اليوم بإنه بيخونها .. وهو فرحان وفاكر نفسه كازانوفا .. لأنه هو من جواه لا يشعر أنه هذا بيمس شرفه ..

لماذا نحن قصديرا ؟
وما يبقى من الإنسان
حين يصير قصديرا ؟
لماذا نحن مزدوجون
إحساسا وتفكيرا ؟
لماذا نحن ارضيون ..
تحتيون .. نخشى الشمس والنورا ؟

obeikandl.com

لماذا أهل بلدتنا ؟
يمزقهم تناقضهم
ففي ساعات يقظتهم
يسبون الضفائر والتنانيرا
وحين الليل يطويهم
يضمون التصاويرا

نزار قباني

وظيفة غشاء البكارة ؟

المهبل فى البنت الصغيرة يختلف كثيرًا عن المهبل فى البنت الكبيرة .. فحجمه أصغر .. ولا يتمكن من الدفاع عن نفسه ضد بعض المهددات .. وعندما يحدث البلوغ .. تتكون سوائل تجعله حمضيًا .. بحيث يتمكن من الدفاع ضد أي غزو بكتيرى[١] ..

(إن مفهوم العار أكثر استخداما من الشرف فى الثقافة المصرية.[٢] هذه المسألة كنت قرأتها فى كتاب إسرائيلى اسمه «Arab Mind» .. كان بيشرح فيه مفهوم العار عند العرب .. ألا وهو حفظ ماء الوجه .. ده بيفكرنى بتعبير.. إن العرب ظاهرة صوتية .. إن هما بيتكلموا بس ومبيعرفوش يطبقوا ..فى أمريكا .. البنت لازم تعمل

(١) الدكتور ناصر الخولي. نفس المصدر السابق.
(٢) الدكتور حسن عبد الظاهر. أستاذ علم النفس. نفس المصدر السابق.

obeikandl.com

علاقة مع شاب .. بيجربوا بعض .. إذا نفعوا وعجبوا بعض بيتجوزوا فى الآخر.. إذا اختلفوا .. بينفصلوا ..).

أما نانسي إبراهيم[1] فتقول (الشرف .. حاجة مش موجودة ..يعنى لو فى الشغل .. بلاقى إن رئيسى بيخاف من اللى أكبر منه .. بيتصرف تصرفات أنا نفسى بحس إنه سقط من نظرى ..). فى موقف تانى .. اشوف فيه شاب بيتقدملى .. وبيقنعنى إنه راجل وهيشاركنى حياتى .. وإنه مستعد يواجه الأزمات .. لكن فجأة ألاقيه يختفى أول أما بيحصل أي حاجة .. موبايله اتقفل بقدرة قادر. الموقف ده محصليش أنا بس .. ده حصل لمعظم أصحابى .. فين بقى الرجولة وفين الشرف ..

(بالنسبة للعذرية ..أنا شايفة إن إحنا بنحصر التفكير كله فى منطقة صغيرة جدًا عند البنت .. طيب ما ممكن هى تحافظ على الغشاء بس فى المقابل بتعمل حاجات تانية .. القيم الأخلاقية اتربينا عليها واتغرست فينا من غير ما نفكر فيها .. حالة الجمود اللي بنعيشها دى .. أول المتضررين منها هو المرأة .. لسبب بسيط جدًا .. بدأت أحس ان كل ما ازداد تخلفنا .. ازداد تفكيرنا أكتر فى العلاقة الجنسية بين الرجل والست .. بنضيق المنظور بتاعنا .. وبنشوف حاجات غريبة فى الشارع .. وما عندناش غير الست بتلبس إيه .. وبتعمل إيه، حتى صوتها ممكن يبقى عورة ولا لأ ..).

(١) معدة صحفية بقناة الـ otv

الأب بيسمح لابنه يقابل زميلته .. لكنه لا يسمح لبنته إنها تكلم حد فى التليفون !!

البنت على طول اتربت وبداخلها إنها دايماً مفعول بها .. هى لا تبادر إطلاقاً بإظهار أي رغبات

د.ناصر الخولي

واستطرد الدكتور عصام عبد الله، .. بالنسبة لموضوع الجنس، فأراه إحدى آليات ووسائل اكتشاف الآخر.. نحن نكتشف أنفسنا من خلال الآخر في الجنس .. العلاقة الكاملة المتكاملة هى الجنس ..

في مجتمعاتنا التي تقف ما بين المجتمعات القبلية والحداثة تتذبذب القيم، فنتبنى خطابا للداخل مختلفا عن خطابنا للخارج، نتحدث أمام الناس (الغرباء) غير ما نتحدث به أمام الناس (الأقرباء). في مجتمعات كهذه، يصبح الفرد كمن يؤدي دورا على خشبة المسرح يقول للجمهور ما يظن أنه رأي الجمهور، حتى لو لم يكن هذا رأيه الحقيقي.

ويبقى السؤال: لماذا اختلفت ديانا العربية عن ديانا الإنجليزية، وتباعدت صورتاهما كل هذا التباعد؟ بالطبع من حقنا أن تكون لدينا رؤيتنا الخاصة والمختلفة، ولكن بالتأكيد ليس من حقنا أن نخترع مثلا ديانا على أهوائنا..

obeikandl.com

ديانا عربية بمقاييس ومواصفات لا تشبه ديانا بقية العالم. الأخطر من هذا هو البهلوانية القيمية المتأرجحة كتلك التي تبرر لنا قتل نسائنا بالمعنى الحرفي والمعنوي للكلمة تحت مسميات طنانة، بينما نتغاضى عن هذه المسميات والأحكام في قصة ديانا التي قتلتها مؤامرة كبيرة وقد كانت ستنجب لنا سليل العرب والمسلمين!

مأمون فندي. www.arabicrecovery.com

فيلم شباب امرأة يعتبر من أول الأفلام الثقافية فى مسألة الجنس ..فكرة الفيلم إنه عاوز يقدم درس لأي شاب جاي من الريف، يكتشف الجنس الآخر.. دون أن أضع مشهد جنسى واحد.. الرجل الشرقى لو واحدة تعرت مرة واحدة قدامه .. ممكن ما يبصلهاش .. يقول دى عاملة زى كوباية الشاي الباردة .[1] .. لما يبقى المجتمع كله مريض .. يعنى دى مشكلة .. إحنا مشكلتنا فى المجتمع ده .. ماعندناش ثقافة الاعتراف ..عندنا ثقافة «حفظ ماء الوجه» .. ما بنخافش الخطأ .. ولكن بنخاف إننا نتفضح .. لازم نعمل دراسة للسوق المصرى .. نشوف الناس عاوزة إيه .. البشرية بقالها ٢٠٥٠ سنة عملية النقل الثقافى بتتم بشكل رأسي من الآباء للأبناء.. النهارده بتتم بشكل أفقى .. يتم النقل الثقافى فى ثانية .. يعنى البنت اللى بتتفرج على مسلسل «نور» التركي .. ممكن يغير مفاهيمها فى

(١) د.عصام عبد الله. نفس المصدر السابق

ثانية ..

بشكل عام، يرجع السبب في انعدام ثقة الرجل في المرأة إلى حقيقة أن الرجل لا يجد في المرأة سوى موضوعاً للشهوة، ذلك أنه من المستحيل أن يثق الرجل في امرأة لا يرى فيها سوى مصدرللذة (لاحظ أن الشك واللذة يدوران حول فلك الجنس تحديداً).

فهد راشد المطيري، موقع الأوان

obeikandl.com